النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 25\02\2018 العدد (8) (التريودي – الأحد الأول من الصوم – (الأرثوذكسية)).

اللحن: (5) – الإيوثينا: (5) – القنداق: إنّي أنا عبدك – كاطافاسيات: التريودي.

﴿ التأمل الروحي ﴾

للقديس غريغوريوس بالاماس

نحن نؤمن بالله، ونأمَنُ إليه. والفعلان مختلفان في معناهما. فأنْ يأمَن المرء إلى الله يعني أن يثق به ويقتنع بحقيقة وعوده المعطاة له. أما أن يؤمن بالله فيعني أن يعتقد به عقيدة قويمة ويتبع وصاياه. علينا أن نقتبل الاثنين، أن نكون صادقين من الجهتين. أن نؤمن عن طريق الذين ينظرون إلى الله باستقامة وأن نبقى أمينين لله في كل ما وعدنا وأوصانا وهكذا نتبرّر.

"لأن إبراهيم آمن بالله فحُسب له برّاً" (رو 4: 3). كيف كان ذلك؟ وعده الله بنسل وهو إسحق وأنّه به تتبارك قبائل إسرائيل كلّها. ثم أُمر بأن يذبح ابنه الوحيد الذي به يتحقق الوعد. فأسرع وأطاع. وفي الوقت نفسه لم يزل يعتبر وعد الله حقيقةً.

أريتَ كيف يكون الإيمانُ الذي يبرّر؟ لقد وعدنا المسيح بميراث حياة أبدية، بالنعيم والمجد والملكوت، وفي الوقت نفسه طلب منّا أن نفتقر، أن نصوم، أن نعيش في البساطة والشدّة، أن نكون مستعدّين لأن نَصلب أنفسنا مع الأهواء والشهوات. إن كنّا نتبع وصاياه هذه، وفي الوقت نفسه نؤمن بما وعدنا به، نأمُن إلى الله على مثال إبراهيم ونتبرّر..

هكذا فإن عيشنا في نعمة وصايا الله: التعقّل، العدل، التواضع، الصبر على كلّ شدّة وإساءة، مقابلة الشرّ بالخير، وكذلك تقشّف الجسد بالأصوام والأسهار، وعامةً صلب نفوسنا مع الأهواء والشهوات، كلّ ذلك برهان على صحة إيماننا بمواعيد المسيح، فيمنحنا الله بالمقابل الحياة الأبدية والنعيم الأزلي والمجد والملكوت.

لذلك يتوجّه الربّ يسوع المسيح إلى تلاميذه قائلاً: "طوبى للمساكين بالروح (الفقراء) لأن لهم ملكوت السموات. طوبى للحزانى، طوبى للرحماء، طوبى للمضطهَدين من أجل البرّ" (متى 5: 3)، الويل للأغنياء، الويل للضاحكين، الويل للذين يشبعون، الويل لكم إذا مدحكم الناس (لوقا 6: 24 – 26). مَن لا يتطلّع إلى التطويبات فحسب بل إلى اللعنات أيضاً، كيف لا يعود يأمن إلى الله؟ يقول يعقوب في رسالته: "أرني ايمانك من أعمالك" (يع 2: 18)، وأيضاً: "مَن هو حكيم وعالم بينكم فليُرِ أعماله بالتصرّف الحسن في وداعة الحكمة" (يع 3: 13).

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الرابع

مباركٌ أنتَ يا ربُّ إله آبائنا..

ستيخن: لأنَّكَ عدلٌ في كلِّ ما صنعتَ بنا.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى العبرانيين

(عب 11: 24-26 و 32-40 (للأحد))

يا إخوة بالإيْمانِ موسى لَمَّا كَبرَ أَبَى أَنْ يُدعَى ابنًا لابْنَة فِرعَون* مُختارًا الشَّقاءَ مَعَ شَعبِ اللهِ على التمتُّعِ الوقْتِيِّ بالْخَطِيْئَة* ومُعتبَرًا عارَ الْمسيحِ غنىً أَعظَمَ من كُنوزِ مِصر. لأَنَّهُ نَظَرَ إلى الثَّواب* وماذا أَقولُ أَيضًا إنَّهُ يَضِيقُ بي الوَقتُ إن أَخبرتُ عن جِدعونَ وباراقَ وشَمشونَ ويفتاحَ وداودَ وصَموئيلَ والأنبياءِ* الذينَ بالإيمانِ قَهَروا الممالِكَ وعَمِلُوا البِرَّ ونالوا المواعِدَ وسَدُّوا أَفواهَ الأسود*وأَطفؤوا حِدَّةَ النارِ ونَجَوا من حَدّ السَّيفِ وتَقَوَّوا من ضِعفٍ وصَاروا أَشِدَّاءَ في الحَربِ وكَسَروا معسكَراتِ الأجانب* وأَخذَت نِساء أمواتهنَّ بِالقيامَة وعُذِّبَ آخرونَ بتَوتيرِ الأَعضاءِ ولم يَقْبَلوا بِالنجاةِ ليَحصَلوا على قِيامَةٍ أفضل* وآخَرونَ ذاقُوا الْهُزءَ والْجَلدَ والقُيودَ أيضًا والسجن* ورُجِموا ونُشِروا وامتُحِنوا وماتُوا بِحَدِّ السيف. وساحُوا في جُلودِ غَنَمٍ ومَعِزٍ وهم مُعوَزون مُضَايقون مَجهودون* (ولم يكنِ العالَمُ مستَحقًّا لهم). وكانوا تائِهين في البَراري والْجِبالِ والْمغاوِرِ وكُهوفِ الأرض* فهؤُلاءِ كلُّهم مشهودًا لهم بِالإيمانِ لم ينالوا الموعد* لأَنَّ اللهَ سَبَقَ فَنَظَرَ لنا شيئًا أَفضَلَ أَن لا يَكْمُلُوا من دوننا.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس يوحنا الإنجيلي

(يو 1: 44-52 (للأحد))

في ذلك الزمان أراد يسوع أن يخرج إلى الجليل، فوجد فيلبس فقال لهُ: اتبعني* وكان فيلبُّس من بيت صيدا من مدينة أندراوس وبطرسَ* فوجد فيلبس نثنائيلَ فقال لهُ: إنَّ الذي كتب عنهُ موسى في الناموس والأنبياءِ قد وجدناهُ وهو يسوع بن يوسف الذي من الناصرة* فقال لهُ نثنائيل: أَمِنَ الناصرة يمكن أن يكون شيءٌ صالح؟ فقال لهُ فيلبس: تعال وانظر* فرأى يسوع نثنائيل مقبلاً إليهِ فقال عنهُ: هوذا إسرائيليٌّ حقًا لا غشَّ فيهِ* فقال لهُ نثنائيل: من أين تعرفني؟ أجاب يسوع وقال لهُ: قبل أن يدعوَك فيلبس وأنت تحت التينة رأيتك. أجاب نثنائيل وقال لهُ: يا معلّم أنت ابن الله، أنت ملك إسرائيل؟* أجاب يسوع وقال لهُ: لأني قلت لك إني رأيتك تحت التينة آمنت. إنك ستعاين أعظمَ من هذا* وقال لهُ: الحقَّ الحقَّ أقول لكم إنَّكم مِنَ الآنَ ترونَ السماءَ مفتوحةً وملائكة الله يصعدون وينْزِلون على ابن البشر.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الخامس ﴾

لنسبح نحن المؤمنين ونسجد للكلمة، المساوي للآب والروح في الأزلية وعدم الابتداءِ، المولود من العذراءِ لخلاصنا لأنه سُرَّ بالجسد أن يعلو على الصليب ويحتمل الموت، وينهض الموتى بقيامتهِ المجيدة.

﴿ طروبارية لأحد الأرثوذكسية باللحن الثاني ﴾

لصورتِكَ الطاهرة نسجد أيها الصالح، مستمدين مغفرة الخطايا أيها المسيح إلهنا، لأن بمشيئتك سررتَ أن تصعد بالجسد على الصليب، لتنجي الذين خلقتَ من عبودية العدوّ، فلذلك نهتف إليك بشكرٍ: لقد ملأتَ الكل فرحاً يا مخلصنا إذ أتيتَ لتخلص العالم.

﴿ القنداق: "اني أنا مدينتك.." باللحن الثامن﴾

اني أنا مدينتك يا والدة الإله، أكتبُ لكِ رايات الغلبة يا جندية محامية، وأقدم لكِ الشكرَ كمنقذة من الشدائد، لكن بما أن لكِ العزَّة التي لا تُحارَب أعتقيني من صنوف الشدائد، حتى أصرخَ إليكِ: افرحي يا عروساً لا عروس لها.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"الحياة في المسيح" "لنقولا كاباسيلاس"

الحزن من أجل الله... (تتمة)

عندما تتجنب الخطيئة لا لانك أهنت ناموس الرب بل لانك تخسر من اقترافك لها فانك تتجنب الخسارة أكثر مما تتجنب الخطيئة. والبرهان انه إذا كان بامكانك أن تخطيء دون أن تتعرض لخطر فانك لن تتردد عن فعل الخطيئة. الذي يتهرب من الخطيئة حبا بالله فأنه يحترم المشرع الإلهي والناموس وعندما يصطدم بأوامر الله يحكم على نفسه ويدين الخطيئة ويسكب الدموع، لا لانه يخشى العقاب ويخسر الاجرة بل لانه اصطدم بارادة الله. الذين يحزنون بسبب الخطيئة وليس من أجل الله فلن يحصلوا على نقاوة القلب حتى ولو تابوا عن خطيئتهم. اما الذين يعانون الحزن من أجل الله فيطردون كل مرض يقال له خطيئة.

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"العملية الجراحية"

طلب رجل من أحد الكهنة مبلغًا لإجراء عمليّة جراحيّة لزوجته، فلم يجد الكاهن معه إلّا جزءًا صغيرًا قدّمه للرجل، وطلب منه أن يحضر في اليوم التالي بعد صلاة الغروب لعلّ الله يدبّر المبلغ الباقي.

وفي اليوم التالي، وفيما كان الكاهن جالسًا إلى جوار باب الهيكل يتقبّل الاعترافات، رأى الرجل يدخل إلى الكنيسة، فتأثّر جدًّا لأنّه لم يكن معه ما يكمّل به القسم الثاني من المبلغ، وراح يوبّخ نفسه، كيف لم يسعَ لاستكمال المبلغ. ولكنّه أخذ يصلّي بحرارة إلى الله، وواصل تلقّي الإعترافات، وظلّ الرجل واقفًا ينتظر، والكاهن في حيرة وحرج وصلوات كثيرة.

وبعد انتهاء الاعترافات قام الكاهن، ومشى بخطى ثقيلة نحو الرجل، وليس له شيء يقوله. ولكن، قبل أن يصل الكاهن إليه، أسرع صبيّ صغير، وقدّم له ظرفًا فيه مبلغ ماليّ، قائلاً: "لقد أرسلت أمّي هذا المبلغ لكي تستخدمه في تسديد ديون شخص ما أو احتياجاته."

فأسرع الكاهن، وسلّم الرجل المحتاج الظرف، والعجيب أنّه وجد فيه المبلغ المطلوب. فاستدار الاثنان نحو أيقونة المخلّص ليشكراه على عطاياه ونعمه.

أحبّاءنا، قد تقولون إنّ هناك مبالغة في هذه القصص، أو إنّها مجرّد حكايات، ولكنّها وقائع إيمانيّة جرت مع أصحابها لثقتهم العميقة بتدبير الله واتّكالهم المطلق عليه. نسأل الله أن يزيد إيماننا كلّنا.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"تاراسيوس المعترف بطريرك القسطنطينية"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الخامس والعشرين من شهر شباط للقديس تاراسيوس المعترف بطريرك القسطنطينية.

وُلد القديس تاراسيوس حوالي منتصف القرن الثامن ميلادي، لعائلة جمعت رفعة المقام إلى الغنى والفضيلة. أبوه جاورجيوس كان قاضياً محترماً لا غبار على أحكامه، وأمه أوكراتيا امرأة فاضلة تقيّة أنشأت ابنها على محبة العلم والفضيلة. كان تاراسيوس بما تمتَّع به من مواهب وسيرة شريفة، موضع إكرام الجميع وتقديرهم. وقد ترقَّى في سلّم المناصب حتى صار قنصلاً. ثم بعد ذلك أمين السّر الأول للإمبراطور قسطنطين وأمه إيريني. ومع تاراسيوس كان عشير القصر الملكي وعرف أسمى المراتب وكان محاطاً بكل ما ينفخ النفس ويُطيِّب الحواس فإنهُ سلك سلوك رجل زاهد.

بعد أن جنح البطريرك بولس الثالث إلى القبول بمحاربة الأيقونات، صحا ضميرهُ وأراد أن يكفر عن ذنبه فاستقال واعتزل في دير فلورس. ولما جاءته إيريني وابنها الملك قسطنطين محاولين ردّه عن قراره تمنَّع وتمسَّك باستقالته. فسألاه بمن يوصي بطريركاً محلّه، فأوصى بتاراسيوس. فطاب اختيار تاراسيوس للملكة وابنها، لأنها كانت مسيحية نبيلة مخلصة، كذلك لرجال الكنيسة والنبلاء في آنٍ معاً. فلما علم تاراسيوس

بما جرى حاول الهرب ولكن عبثاً فرضخ وجرت ترقيته في سلّم الرتب الكنسية وصُيِّر بطريركاً في عيد الميلاد من السنة 780م.

إنَّ أول الأعمال التي قام بها تاراسيوس كان الدعوة إلى مجمع مسكوني يُعيد الاعتبار للأيقونات ويضع حدّاً للأذى الذي سببته الحرب عليها. فانعقد المجمع لأول مرَّة في القسطنطينية في أول آب من السنة 786م لكن اضطرابات أثارها محاربوا الأيقونات أدَّت إلى تأجيله وإلى تغيير مكانه. فعاد والتأم في نيقية في أيلول من السنة 787م.

إلى ذلك عمل تاراسيوس بجد على التخلص من السيمونية في سيامة الكهنة ودافع عن حق اللجوء إلى الكنائس وهو القاضي بمنع السلطات المدنية من إيقاف أيٍّ كان إذا لجأ إلى الكنيسة واحتمى بالمذبح.

كان همه الوحيد إعالة الفقراء والمعوزين حتى أنه عيَّن لهم دخلاً ثابتاً. وإكراماً لهم كان يزيد بشكل ملحوظ في موسم الصوم الكبير معاشاتهم لكي لا يشعروا بالإهمال.

رقد البطريرك تاراسيوس في 18 شباط 806م. بعد أن تعرض للمرض الذي طالت مُدَّةَ آلامه. ثم دفن في ديره في الخامس والعشرين من نفس الشهر.

دامت أسقفية طاراسيوس اثنين وعشرين عاماً. دون توقف عن الصلاة والصوم ومطالعة في الكتاب المقدس والتأمل في سير الآباء القديسين.

فبشفاعات القديس تاراسيوس المعترف بطريرك القسطنطينية، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلصنا. آمين.

"الأحد الأول من الصوم – أحد الأرثوذكسية"

تعيّد الكنيسة في الأحد الأول من الصوم للأرثوذكسية، ويسمى أحد الأرثوذكسية، وبه ترفع الأيقونات المقدسة معلنة الإيمان المستقيم، هذه الاستقامة ترتبط بالإيمان في الحياة الحاضرة والحياة الثانية، والتي بدورها ترتبط بالرجاء بيسوع المسيح.

في هذا اليوم نعيّد لرفع الأيقونات المقدسة، وعيد الأيقونة هو عيد الإنسان الذي هو على صورة الله. وفيه نشهد أن الكنيسة مكان للحياة الفصحية، يسعى أبناؤها للوصول للفصح، الغير المنتهي، ويكون ذلك من خلال عيش الافخارستيا، فتدعوا الكنيسة بالصلاة كل البشرية أن تأخذ مكاناً في محبة الله الغير المحدودة. وفي هذا العيش نشهد أن لدى الإنسان دعوة ونعمة تأخذه من هذا العالم، أي يعيش فيه وهو ليس منه، وتعطيه قوة كي يتغير نحو الأفضل، ونشهد أيضاً أن الله هو فرح وحرية وحياة الإنسان، الذي بدوره يعرف الله بالمحبة، مُتَّحِداً ذاته وقلبه مع المسيح أي "قلب الكنيسة" كما يقول نيقولاوس كباسيلاس.

لماذا تصرّ الكنيسة على تخصيص أوّل أحد من آحاد الصوم للإيمان المستقيم؟

السبب أن عقيدتنا إذا كانت منحرفة فإلامساك عن الطعام لا ينفعنا شيئاً. الايمان الصحيح والقويم هو بدء الحياة المسيحية وركنها واستمرارها.

تأسس هذا العيد عام 842 م بعد هزيمة محاربة الايقونات، واعتبر المسيحيين أن يجاهر الإنسان بعقيدته واجباً وحاجةً وشهادةً وصدقاً.

بماذا نحتفل؟

نحتفل في الأحد الأول من الصوم الكبير بعيد أرثوذكسيتنا، الّتي هي كنيسة الآباء والقدّيسين والشهداء والأبرار، فنحتفل بما تنبَّأ به الأنبياء وبالتعليم الذي استلمناه من الرسل وكتبه الآباء ووافقت عليه المسكونة الذي به بقيت مستقيمة الرأي وأظهرت الحقيقة المستلمة من الرب يسوع المسيح لكل العالم.

فالنرفع أيقوناتنا عاليًا ونقول بصوتٍ جهوري: "هذا هو إيماننا وسنحافظ عليه إلى الآبد".